رئيس الجمهورية يطلع اللقاء التشاوري الموسع لجمعية العلماء وهيئتي رئاسة مجلسي النواب والشورى على آخر مستجدات التمرد في صعدة

الرئيس : لن تعود عقارب الساعة إلى الوراء مهما كلف ذلك من ثمن

حريصون على لم الشمل والحفاظ على الوحدة الوطنية وليس في سياستنا استعداء أحد

الدولة معنية بالإشراف المباشر والكامل على التعليم لتربية جيل وطني معتدل

• تعاملنا بشكل إنساني مع أفراد أسرة المتمرد الحوثي ومستعدون للإفراج عن المسجونين

• أتمنى على العلماء والخطباء والمرشدين وكل القوى السياسية والخيرة أن يقوموا بدورهم في تعزيز الاصطفاف الوطني

■ صنعاء/سبأ

حضر فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اللقاء التشاوري الذي ضم أصحاب الفضيلة العلماء وهيئتي رئاسة مجلسي النواب والشورى ولجنتي تقنين أحكام الشريعة الإسلامية والعدل والأوقاف بمجلس النواب ٠

وفي اللقاء ألقى فخامة الرئيس علي عبدالله صالح كلمة هنأ في مستهلها أبناء الوطن بقدوم العيد الـ ١٥ لإعادة تحقيق وحدة الوطن وقيام الجمهورية اليمنية والذي سيتم الاحتفال به خلال الأيام القادمة في المنطقة الشرقية٠ وقال: يسعدني في هذا اللقاء التشاوري ان اطلعكم على آخر مستجدات البلبلة التي جرت في محافظة صعدة في عامي ٢٠٠٤م و٢٠٠٥م من أحداث دموية وفتنة لامبرر لها من قبل بعض العناصر المتمردة والخارجة على النظام والقانون وهي الجناح العسكري لحزبي الحق واتحاد القوى الشعبية وتلك المليشيات التي تشكلت وأرادت الانقلاب على النظام الجمهوري واعادة عقارب الساعة للوراء وهذا ما أثبتته الوثائق والمطبوعات التي دلت بأن هناك انقلابا كاملا على النظام الجمهوري ورفضه تماما وإعادة النظام الى ما كان عليه في الماضي وهذا مالايقبله شعبنا على الاطلاق حيث قدم نهرا من الدماء ومن الشهداء والجرحى الذين سقطوا على صخرة الوعي الوطني منذ تفجيره الثورة في الـ٢٦ من سبتمبر والـ ١٤ من اكتوبر وخاصة في ملحمة السبعين يوما عندما حاصروا صنعاء وارادوا استعادة ذلك الماضي البغيض الكهنوتي ثم تآمروا مع قيادة الانفصال في حرب صيف ٩٤ م وجروا تلك القيادات الجاهلة والمتخبطة الى تآمر آخر من اجل فصل اليمن وإثارة المناطقية تحت ما يسمى بالزيدية او الشافعية او البكيلية او الحاشدية او المناطقية بكل أشكالها من أجل ان يتمزق الوطن٠

واكد فخامة الرئيس أن كل تلك المحاولات تحطمت على صخرة الوعي الوطني وصلابة ووعي المؤسسة العسكرية والأمن ٠

وقال: إننا ندعوكم أيها الأخوة العلماء لدوركم في خلق الوعي داخل صفوف المواطنين وما عليكم من واجب داخل الوطن ٠٠ وسوف اطلعكم على وثائق تبين لكم المؤامرة التي تحاك ضد النظام الجمهوري٠٠ وبدر الدين الحوثي او ابنه حسين لا يشكلان رقما ٠٠ لكن هناك تآمرا خارجيا وتامرا من الداخل٠٠ واكبر دليل على ذلك مقابلة بدر الدين الحوثي قبل خروجه من صنعاء والمقابلة الأخرى في جردة الناس لأحد أعضاء حزب اتحاد القوى الشعبية الذي قال سوف نستعين بالخارج لإصلاح الداخل ٠٠وهو يعرف أننا ارجعناهم وضربناهم على ابواب صنعاء وانهينا فتنة الانفصال على صخرة وعي تلك الكوكبة من رجال اليمن وافراد القوات المسلحة والأمن٠٠ فلن تعود عقارب الساعة إلى الوراء على الاطلاق مهما كلفنا ذلك من ثمن٠

وقال فخامته: لقد احببت أن اتحدث معكم وبدون مقدمات وافتتح هذا اللقاء التشاوري وسوف يتحدث لكم الاخ وزير الداخلية ويطلعكم على كل الوثائق والمقبوضات والأدلة الدامغة ضد هذه المؤامرة المارقة والمتمردة والماكرة الخارجة على الدستور والنظام والقانون وسيتحدث معكم الأخ رئيس الوزراء وأتمنى أن يقوم العلماء والخطباء والمرشدون وكل القوى السياسية والخيرة من أجل رأب الصدع وتعميق الولاء الوطني وخلق اصطفاف وطني واحد دون تمزق ٠

وأكد فخامته أن الحزبية وسيلة وليست غاية ولا يمكن ان تخلق شرخا في الصف الوطني ٠٠وهناك رأي ورأي آخر ولكن البعض يستغلها استغلالاً سيئا وغير مسؤول٠

وقال الاخ الرئيس: هذا التزام من عبدالله الرزامي وعبدالملك بدرالدين الحوثي بعد دخولهم الى صنعاء بأنهم ملتزمون بالعودة الى جادة الصواب وان يتخلوا عن أفكارهم المتطرفة وهذا التعهد موجود وانا كلفت مجموعة من العلماء الأفاضل وفي مقدمتهم الوالد محمد المنصور والوالد أحمد الشامي وقد كلفتهم بالذهاب الى السجن ليقنعوهم وتقديم ضمانات عن طريق أولياء أمورهم او مشايخهم ويطلقوا من السجن والوالد احمد الشامي موجود وذهب هو وعدد من الشخصيات ومن المسئولين ومنهم الوالد محمد المنصور والمسؤولون بوزارة الأوقاف والإرشاد وذهبوا اليهم ولكنهم رفضوا واكدوا انهم لا يمكن ان يتخلوا عن أفكارهم المتطرفة الآن انا أصدرت عفواً عاماً بعد مران وصرفت لأولاد حسين بدر الدين الحوثي عندما وصلوا الى صنعاء من أجل العيش مليوني ريال وابلغت قائد المنطقة العسكرية باعتماد مائتي الف ريال شهريا لافراد اسرته وغذاء لحوالي مائتي شخص وهذه جوانب انسانية لكن هناك إجحافا ونكران وعدم مصداقية في كل ما نعمله من خير٠٠ كل شخص ماشي على طريقه٠٠ الآن مرة أخرى ها انتم اصحاب الفضيلة العلماء نكلفكم ونبلغكم تفضلوا اذهبوا اليهم وهم موجودون في السجون أقنعوهم بتقديم ضمان أولياء امورهم او مشايخهم وعقالهم ويفرج عنهم لا نريد سجينا واحدا.

النقطة الأخرى هم يتذرعون بأن هناك أناسا فصلوا من وظائفهم هذا غير صحيح الذين اوقفت مرتباتهم هم المشاركون في القتال وما زالوا مشاركين مع بدرالدين الحوثي وليس صحيحا أننا أوقفنا مرتبات أحد ٠٠صحيح ان بعض الموظفين او بعض المدرسين نقلوا من محافظة صعدة هذا صحيح نحن نقلناهم لان العشعشة موجودة في هذه المناطق وهي التي وصلتنا لهذه التعبئة الخاطئة ٠٠ وقد نقلناهم ولم نفصلهم ٠وقلنا لهذا المدرس بدل ما تدرس في صعدة روح درس في ريمة او روح درس في الحديدة ٠٠ الوطن واحد وجئنا بمدرسين آخرين مع ذلك جاءوا إلى علماء من صعدة وقالوا بعض المعلمين كبار سن ولايريدون ان يذهبوا من صعدة ٠٠ فابلغنا الحكومة وقلنا أعطوهم مرتباتهم التقاعدية ودعوهم يجلسون في البيت ٠

وتساءل فخامة الاخ الرئيس قائلا: ماذا نعمل فهذه كلها معالجات ولم يفصل موظف على الاطلاق ونحن حريصون على لم الشمل والحفاظ على الوحدة الوطنية ولا نريد ان نستعدي أحدا هذه هي سياستنا ٠

وأضاف الاخ الرئيس قائلا: نحن أمة واحدة ٠٠ أمة مسلمة نحن مكملون لبعضنا البعض لا يجوز أن يحدث شرخ في الصف الوطني ولا نستعدي شريحة ضد شريحة ومن أساء يتحمل إساءته لنفسه ولا تزر وازرة وزر أخرى ٠٠ والذي يسيء يتحمل هو المسئولية ٠٠لن نشمل ولن نعم٠٠ هذه دعايات باطلة وكاذبة ووزائفة أن نستهدف احداً.. هذا غير وارد٠

وقال الاخ الرئيس: هناك شق آخر يتعلق بالمراكز التعليمية وسوف تشرف عليها الدولة سواء التعليم الاهلي او التعليم الخاص ٠٠ ستشرف عليها الدولة من ألفها إلى يائها٠٠ لنربي جيلا وطنيا معتدلا غير متعصب غير متطرف غير مذهبي هذا ما احببت أن أطرحه على العلماء ونحن أمة واحدة٠ ولن نستهدف اي مواطن٠

واردف الاخ الرئيس قائلا: أتمنى ان يقوم العلماء بدورهم الإيجابي كعلماء أفاضل ليكونوا عونا لنا لمعالجة مثل هذه القضايا التي تثار والمفروض أن نكون قد كبرنا بكبر الوطن وألا نرجع الى قرى ونبدو صغار الآن ٠٠ وطننا كبير نحن في العالم الخارجي شيء كبير ولكننا نتقزم داخليا لماذا؟.. نتيجة هذه القوقعة وخروج تلك العناصر من كهوف الظلام نحن في عالم جديد علينا أن نواكب العصر.

وتحدث الاخ عبد القادر باجمال رئيس مجلس الوزراء بكلمة عبر في مستهلها عن الشكر لفخامة الاخ الرئيس على دعوته لهذا الاجتماع الذي يضم الخيرين والناصحين والراشدين في مجتمعنا اليمني من أجل الخير والسلام الاجتماعي ٠ والوحدة الوطنية والتقدم التنموي ٠٠ مشيرا إلى أهمية هذا الإجتماع الذي ياتي من أجل تبيان الحقائق ٠ وبسط الوقائع ٠ واستظهار النوايا من خلال الأحداث التي حاول البعض المساس بثوابتنا العقيدية ٠ والوطنية والاجتماعية ٠ والثقافية ٠ والإنسانية ٠٠ والخروج عليها٠

وقال: أن هذا الاجتماع الموسع لهذ ه النخبة اليمنية المتميزة بمواقفها الكلية تجاه القضايا الوطنية الحاسمة ٠٠ سيحقق الوضوح الكامل ٠٠ حيال مجريات بعض الأحداث التي شهدها وطننا اليمني ٠٠ والتي حاولت بعض القوى الظالة أن تجرح وحدتنا الوطنية وسلامنا الاجتماعي ٠٠ وعقيدتنا الثابتة في مبادئ تسيير حياتنا القائمة على الشورى والحقوق الإنسانية المتساوية ٠ ورفض التطرف والمغالاة والتمييز في المواطنة او السعي الى استعلاء احد على آخر٠

وأضاف الاخ رئيس الوزراء قائلا: إن الثورة اليمنية جاءت لتؤكد كل هذه المبادئ وتسعى لتحقيق الإخاء ، والتسامح ، والسلام الاجتماعي ٠٠ ليحقق شعبنا في ظل هذه المبادئ كلهاانتقاله الحقيقي من عصور الظلم والطغيان إلى عهود الحرية والتقدم والوحدة والدمقراطية ٠

وتساءل رئيس الوزراء في كلمته عن المدى الذي يسعى هؤلاء المنحرفون عن العقيدة والثوابت الوطنية ٠ الذهاب بهذا الوطن وأهله اليه ٠

وقال: إن هذا السؤال مطروح أمامنا جميعا ٠٠ شعبا ونظاما سياسيا يضم الحكومة والمعارضة في نفس الوقت ومن غير المقبول منطقيا واخلاقيا وسياسيا أن يدعي أحد منا أن له خياره الخاص ورؤيته الخاصة وموقفه السياسي الخاص ٠٠ فالموقف الوطني تجاه قضايا الوطن العامة هو موقف الضرورة وما عداه على الاطلاق فهو الصدفة المرفوضة في المسار التاريخي الواضح والصريح ٠٠ مؤكدا أن القيادة السياسية والحكومة تحملت مسؤوليتها التاريخية تجاه أحداث التمرد التي انطلقت من مدرية حيدان ومنطقة مران في صعدة أولا٠٠ثم تلتها الاحداث الاخيرة في منطقة الرزامات وامتدت الى مناطق اخرى محدودة في شكل أعمال إرهابية صريحة وواضحة لان جوهر هذه الاعمال يتعلق أولا وأخيرا بمستقبل نظامنا ووحدتنا وكياننا الوطني واستقلالنا وسلامنا الاجتماعي٠

واستعرض باجمال في ختام كلمته التقارير الحكومية التي سيتضمنها الاجتماع وهي:

١- تقرير وزير الداخلية المكرس لاستعراض احداث تمرد الحوثي الأولى والثانية والأحداث الإرهابية الاخيرة في العاصمة صنعاء.

٢- تقرير نائب رئيس مجلس الوزراء وزير التخطيط والتعاون الدولي عن الآثار الاقتصادية لهذه الأحداث.

٣- تقرير وزارة الادارة المحلية عن الإجراءات الحكومية لمعالجة الآثار المادية الاجتماعية في المنطقة وإعادة إعمار ما خلفته عمليات التمرد على المنشآت والمرافق والمساكن في المنطقة.

كما تحدث الأخ الدكتور رشاد العليمي وزير الداخلية حيث أطلع اللقاء التشاوري على الخلفيات والأبعاد المرتبطة بفتنتي التمرد في مران والرزامات بمحافظة صعدة والاسس الفكرية والعقائدية التي ارتكز عليها ما يسمى بتنظيم الشباب المؤمن غير المشروع والتي أبانتها محاضرة ألقاها الصريع حسين بدر الدين الحوثي على قيادة التنظيم في المخيم الصيفي الرابع بحيدان والتي كشف فيها عن مخططه للانقلاب على النظام الجمهوري وإعلان التمرد عليه موضحا أن الصريع الحوثي قد بدا بتشكيل خلاياه ابتداء من العام ١٩٨٤م وعكس في محاضرته تلك الرؤية العنصرية المتعصبة التي تسعى إلى إعادة عقارب التاريخ إلى الوراء والترويج للنظام الإمامي المتخلف والإنقضاض على مكاسب الشعب التي نالها في ظل ثورته ونظامه الجمهوري وفي مقدمتها حقه في حكم نفسه بنفسه وعبر إراداته الحرة.

وقال الاخ وزير الداخلية: أن الحوثي أوضح في تلك المحاضرة لأتباعه الخطوات العملية التي ينبغي اتباعها من خلال التغلغل في أجهزة الدولة والحزب الحاكم والسعي لإقصاء الآخرين واتخاذ مبدأ التقية سبيلا لتحقيق أهدافهم وتنفيذ مخططهم التآمري المعادي للنظام الجمهوري ومكاسب الثورة الخالدة٠

وتناول الاخ وزير الداخلية ما سببته فتنتا مران والرزامات من خسائر في الأرواح بلغت خمسمائة وخمسة وعشرين شهيدا والفين وسبعمائة وثمانية جرحى من القوات المسلحة والأمن وكتائب المتطوعين والمواطنين الأبرياء ٠٠ مشيرا الى ما قامت الأجهزة الأمنية بضبطه من مخطط انقلابي كتب بخط الصريع حسين بدر الدين الحوثي وضبط كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والمتفجرات سواء في منطقة التمرد أو في بعض الشقق السكنية في أمانة العاصمة صنعاء عندما القي القبض على العديد من عناصر الخلايا التي قامت باعتداءات وأعمال إرهابية استهدفت اغتيال بعض الشخصيات السياسية والعناصر العسكرية والأمنية وتخريب المنشآت والمرافق الخدمية ٠٠ حيث قاموا بالقاء عدد من القنابل في أماكن التجمعات العامة كالاسواق وباب اليمن وتسببوا في جرح حوالى ستة وعشرين مواطنا٠٠ مشيرا إلى أن تلك الخلايا قد انقسمت الى سبعة خلايا تمكنت الاجهزة الأمنية من كشف عناصرها وإلقاء القبض على معظمها ويجرى ملاحقة بقية العناصر الفارة٠

وكشف الاخ وزير الداخلية عن التوجيهات الصادرة مؤخرا من فخامة الأخ رئيس الجمهورية إلى السلطة المحلية والقيادات العسكرية والأمنية بإيقاف عملية المتابعة لبدرالدن الحوثي وعبدالله عيظة الرزامي ومن معهم واعطائهم الفرصة الأخيرة للعودة الى قراهم آمنين مطمئنين مستفيدين من قرار العفو العام الصادر بعد أحداث فتنة مران التي اشعلها الصريع حسين بدرالدن الحوثي حيث وقد سبق أن جاءوا إلى صنعاء وأقروا بذنبهم وتعهدوا بانهم سوف لن يعودوا الى ارتكاب أي أعمال مخلة بالأمن والسكينة العامة اوالخروج على النظام والقانون والإضرار بالمصالح العامة ومصالح المواطنين ٠

كما تضمنت التوجيهات بانه بالنسبة للمحتجزين ما قبل احداث مران فقد تم ابلاغهم بانه سوف يتم اطلاقهم بعد اخذ الضمانات الكافية من المشائخ واولياء امورهم بالتخلي عن افكارهم المتطرفة وعودتهم إلى جادة الصواب والعيش كمواطنين صالحين وفي ما يتعلق ببدرالدن الحوثي والرزامي فقد قضت التوجيهات بأن يتم إيصالهم إلى الدولة وحيث جاءت تلك التوجيهات ردا على رسالة موجهة إلى فخامته من بدر الدن الحوثي وعبدالله عيظه الرزامي ومن معهم ويصفون فيها استعدادهم لإيقاف أعمال التمرد وعدم مقاومة الدولة والالتزام بالدستور والنظام والقانون٠

وتحدث في اللقاء الأخ احمد محمد صوفان نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتعاون الدولي حيث قدم تقريرا تناول الآثار الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة لفتنة التمرد في مرحلتيها الأولى والثانية ٠

حيث أشار إلى الخسائر المباشرة والتي بلغت حوالى ٥٢ مليار ريال٠٠ في حين أن الخسائر غير المباشرة قد توسعت الى الحد الذي لا يمكن حصره الآن، ناهيك عما سببته الفتنة من تشويه لسمعة اليمن أمام المستثمرين الاقليميين والدوليين وفي نظر المنظمات الدولية لمستوى الاستقرار في اليمن ٠

وتحدث في اللقاء الأخ صادق امين ابوراس وزير الإدارة المحلية حول الجهود التي قامت بها الدولة لمعالجة آثار فتنة التمرد في منطقة مران ٠٠ متناولا تقرير السلطة المحلية والذي اشار الى ما قامت به السلطة المحلية من حصر للآثار المترتبة على الفتنة على صعيد المرافق والخدمات والمساكن في منطقة التمرد ٠٠ مشيرا إلى انه قد تم إصلاح حوالي ٢٢ مدرسة في حيدان وبناء عشر مدارس في خميس مران وإعادة شبكة الكهرباء والاتصالات وغيرها من الخدمات ٠

وقال أنه تم تخصيص صرف تعويضات للمنازل التي تضررت في المنطقة نتيجة الفتنة وقد بلغت حوالى خمسمائة واثنين وثلاثين منزلا قسمت الى ٣ مجموعات ٠

الأولى التي تضررت كاملا والثانية تضررها كان متوسطا والثالثة صنفت أضرارها بالبسيطة.

واضاف: تم اعتماد مبلغ خمسمائة وعشرة ملايين ريال تم تحويلها لحساب السلطة المحلية لصرفها مبالغ نقدية للمواطنين لإصلاح منازلهم المتضررة طبقا لتوجيهات فخامة الاخ رئيس الجمهورية ٠٠ مشيرا الى أنه توجد حاليا لجنة حكومية لحصر الأضرار في المنطقة.

حضر اللقاء التشاوري الاخوة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب وعبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى والقاضي محمد اسماعيل الحجي نائب رئيس مجلس القضاء الأعلى رئيس جمعية علماء اليمن وعدد من الاخوة الوزراء وأعضاء مجلسي النواب والشورى ٠

• باجمال: الحكومة تحملت مسؤوليتها تجاه أحداث التمرد وتعاملت معها بحكمة

• العليمي: الحوثي بدأ يخطط للتمرد من عام ١٩٨٤ وتسبب في إقلاق السكينة

• صوفان: ٥٢ مليار ريال حجم الخسائر الناجمة عن فتنة الحوثي في صعدة

• أبو راس: ترميم وبناء ٣٢ مدرسة وإصلاح المنازل المتضررة في منطقة التمرد